

محمد سيد حاج - الحج 4 - حج النبي صلى الله عليه وسلم -

#إشارات

محمد سيد حاج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين في برنامج إشارات ما زال حديثنا متواصلاً عن الحج وفي هذه الحلقة بالذات سوف نتحدث عن القمة في الحج. وعن الكمال في الحج - [00:00:00](#)

وحتى لا تستغربوا فإن الكمال في الحج بكمال القدوة سوف نتحدث عن حج النبي عليه الصلاة والسلام وما كان فيه من المعاني وما كان فيه من الدلالات. ولا شك أن حجة النبي عليه الصلاة والسلام التي سميت بحجة الوداع وبحجة الاسلام - [00:00:27](#)

كانت مفعمة بالمعاني وكانت أه حجة جليلة سيتجلى لنا كيف كان حجه عليه الصلاة سلام. وما فيه من آآ العبودية لله وما فيه من التواضع لخلق الله وهذا هو مضمون حجة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:00:52](#)

أحرم النبي صلى الله عليه وسلم من ذي الحليفة التي تسمى بآبار علي أو آبار علي أحرم بخمس بقين من ذي القعدة. يعني خمسة وعشرين ذو القعدة أحرم عليه الصلاة والسلام والناس - [00:01:15](#)

ولبى والناس منهم مد البصر. عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ومن أمامه واستوى على القصواء ثم بدأ يلبي وهنا لابد أن أشير إلى مسألة مهمة بالنسبة للحجاج أن التلبية مهمة - [00:01:35](#)

ولابد من الأكتار منها أفضل الحج عج وسج. العج رفع الصوت بالتلبية. والتلبية فيها أجر عظيم فمن لبى لبى الذي عن يمينه والذي عن شماله من حجر وشجر وو وبر يلبي معه حتى تنقطع الأرض - [00:01:55](#)

يعني عن يمينك مد البصر حتى تنقطع الأرض وتنتهي وعن شمالك تلبي معك الأحجار وتلبي معك الأشجار. وتردد معك الصحاري والرمال وهذا شيء عظيم. وهذا الحديث صححه الألباني رحمه الله تعالى - [00:02:19](#)

ثم ظهر من إحرامه عليه الصلاة والسلام أنه راعى التذلل والخضوع لله جل جلاله. أولاً فقد سكن شعره لأنه كشف عن شعره عليه الصلاة والسلام سكن شعره بشيء أشبه بلبده لبد الشعر بشيء يعني - [00:02:37](#)

الشعرة الثائرة وقد أحرم لبس الأحرام ولكنه لم يدخل في النية. ولذلك ملأ جسمه بالمسك. وخرج بعد ذلك صلى الله عليه وسلم يظهر الجلت والصبر على العبادة في حجة النبي عليه الصلاة والسلام ذلك لأنه ظل محرماً طيلة الطريق - [00:02:57](#)

وهو يمشي على ناقته فوصل مكة في تسعة أيام خرج لخمس بقين من ذي القعدة خمسة وعشرين ذو القعدة أو أربعة وعشرين ذو القعدة وصل مكة أربعة ذو الحجة وهذا هو على إحرامه - [00:03:21](#)

فداه نفسي وأمي وأبي وولدي صلى الله عليه وسلم. عجيب! وساق معه الهدى قلدها. وأشعرها التقليد أن يجعل فيها قلادة. آآ سير شيء خيط جبل. قلده لها لبس لها قلادة. وأشعرها - [00:03:38](#)

أي جرحها في بطونها ليسيل الدم. ولتعلم أنها هدي. ساق معه الهدى ليذبح الهدى عند الكعبة تقرباً عند البيت في منى تقرباً لله جل وعلا. وتزلفاً وتذللاً إليه سبحانه. عجيب - [00:04:00](#)

قبل أن يدخل مكة بات بذى طوى. وهي المنطقة خارج مكة واغتسل فيها لدخول مكة. في غسليْن غسل لدخول وغسل للإحرام غسل الإحرام اغتسل في الميقات. أما الغسل الذي لدخول مكة فقد كان بذى طوى. ثم دخل مكة - [00:04:20](#)

صلى الله عليه وسلم وأول ما دخل مكة ذهب إلى البيت فاستلم الحجر الأسود وبكى عليه الصلاة والسلام لما قبل الحجر جرت

مدامعه صلى الله عليه وسلم وبكى. ثم طاف سبعة اشواط. وصلى عند المقام - 00:04:40

وذهب الى زمزم وشرب من زمزم ورجع عليه الصلاة والسلام الى الحجر فقبله ثم بعد ذلك على والمروة وهو يردد قول الله جل وعلا ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف - 00:05:01

ثم بعد ذلك كان يهلهل هو يلقي الصفا لا اله الا الله وحده نصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه جعل يردد التهليل ويدعو دعاء طويلا. وبالمناسبة من اعظم المحطات والوقوفات في حجة - 00:05:22

رسول الله عليه الصلاة والسلام كثرة دعائه وكثرة تضرعه لله جل وعلا في كل مقام يهلهل ويكبر ادعوا الله جل وعلا وما اجمل التهليل وهو يخرج من في النبي صلى الله عليه وسلم منبعثا من قلبه المفعم بالايمان المليء - 00:05:49

يقين الذي ليس فيه الا الدين فانه خليل. يا سلام يا سلام. ثم بعد ذلك ذهب النبي والله عليه وسلم الى بطحاء مكة او الى الابطح. ولم يأت الكعبة وهذه ايضا محطة من المحطات العجيبة في حجته صلى - 00:06:09

الله عليه وسلم لم يأت البيت الحرام. انما صلى يوم اربعة وهو محرم. ويوم خمسة ومحرم هناك في الابطح والابطح الان ممكن تكون بالقرب من الششة والعزيزية هذي المناطق في مكة ويوم ستة ويوم سبعة - 00:06:29

وكل ذلك يقصر الصلاة بالمناسبة. قصر النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الرباعية ولكن بغير جمع الصلوات الرباعية في فما اجله وما اعظمه وما احلمه عليه الصلاة والسلام وما ارحمه بامته مكث فيها وفي يوم التروية في يوم الثامن بعد ان صلى الفجر بالابطح -

00:06:52

توجه الى منى وفي منى اول ما ذهب عليه الصلاة والسلام الى منى صلى بهم الظهر قصرا في وقته والعصر قصرا في وقته بغير جمع والمغرب ثلاث والعشاء اربعة ثم اوتر بركة ثم بعد ذلك صلى الله عليه وسلم رعدة وقام في يوم - 00:07:17

عرفة صلى الفجر بمنى ومعه سنة الفجر ثم توجه بعد ذلك الى عرفة وفي عرفة عند نمرة ضربت له قبة من شعر. بيت من شعر ضرب له فمكث فيه صلى الله عليه وسلم الى - 00:07:42

انزالت الشمس زالت الشمس يعني جاء وقت الظهر. الشمس وصلت في كبد السماء. ثم مالت الى جهة الغرب قليلا. فامر بلالا ان يؤذن فقام بلال فاذن بلال رضي الله تعالى عنه الاذان - 00:08:00

ثم اقام صلاة الظهر فصلى بهم الظهر قصرا ثم اقام بلال الصلاة اقامة ثانية فصلى العصر وبذلك جمع من الظهر وبين العصر في عرفة جمع تقديم. تقديم يعني قدر العصر في وقت الظهر. وخطب النبي صلى الله عليه - 00:08:18

سلم في نمرة خطبة عظيمة وخطبة جليلة وهي من اعظم الخطب خطبة بليغة. ذكر فيها اركان الاسلام وقواعد الملة. وهدم فيها الوثنية والجاهلية ونفى الشركة ودل الامة على الاصول وانتقل الى الاسرة المسلمة ككيان ولبنة فاوصى بها خيرا واوصى الناس -

00:08:38

بان يلتفتوا حول ولادة امورهم وان لا يختلفوا والا يحدثوا في البلاد قلاقل واضطرابات وفتن. انما كانت خطبة جامعة بمعنى انها خطبة جامعة. وهي خطبة الوداع. وهي التي حرم فيها امور الجاهلية وهي خطبة بليغة ولا شك انها بليغة مما لا شك فيه لانها من -

00:09:05

عليه الصلاة والسلام قال الا ان كل ربا موضوع تحت قدمي هاتين واول ربا اضعه ربا عمنا عباس ابن عبد المطلب وقد بدأ بنفسه وهذا شأن القدوة. فلم يكن عليه الصلاة والسلام مجرد فصيح او بليغ او خطيب فقط يلقي الكلام من على المنابر. كان كذلك - 00:09:31

ولكنه كان قدوة ومثالا وانموذجا يقتدى به ويحتذى به في كل شيء لانه يفعل ما يقول وينفذ ما يأمر به ولا يتناقض لا يرفع الدين والاسلام كشعارات دون ان يكون له في نفسه حيز هو يعلم ان اب - 00:09:51

مبلغ التأثير ان يرى الناس فيك ما تقول ثم قال كل دم من دماء الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين يعني ما في حاجة اسمها والكلام لذا واول دم اضعه دم ربيعة ابن الحارث يقصد ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب كان مسترضعا - 00:10:11

في بني سعد فقتلته هذيل ثم بين ان دمائكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ثم

قال تركت فيكم ما ان تمسكتكم بهما لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وسنتي وانهما لن يتفرقا حتى يجدا علي الحوض - [00:10:31](#)
ثم اوصى بالنساء خيرا قال استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم. اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله. ثم ثم
اوصى بالا تختلفوا على ولاة اموركم. بالا يختلف الناس على ولاة امورهم كانت خطبة بليغة وخطبة جامعة وخطبة - [00:10:51](#)
ثم مكث يدخل الله تعالى ويدعوه ثم بعد ذلك توجه الى الصخرات وليس الى جبل الرحمة. توجه الى الصخرات واوقف ناقته بطن
ناقته الى الصخرات واستقبل القبلة والناس في زحام شديد حوله فقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة ليس البر بالايطاع يعني ليس
البر بالشفقة ويمسك لجام الناقة بيده - [00:11:11](#)

اليسرى ويرفع يده اليمنى. يدعو الله جل جلاله بها. يدعو الله تعالى ويتقرب اليه ويدعوه ويسأله ويتضرع اليه مجرة الناقته حتى
مس رأسها اوراق النبي سلم هو عليها يدعو الله سبحانه وتعالى حتى غابت الشمس - [00:11:38](#)
وكان معه في هذا الموقف مجموعة بلال يصنت له الناس وعلي بن ابي طالب يبلغ عنه وفي هذه الخطبة الا اللهم اني قد بلغت فاشهد
الا اللهم اني قد بلغت فاشهد ثلاثا يرفع يده الى - [00:12:03](#)

السماء ثم ينكتها على الناس اصبعه يرفع اصبعه الى السماء السبابة ثم ينكتها على الناس ارجع يعني انه يرجعها للناس. هذا موقف
عجيب وكان معه اسامة ابن زيد ردف من عرفة الى مزدلفة اسامة ابن زيد - [00:12:19](#)

ومن مزدلفة الى منى فضل ابن عباس ابن عبد المطلب. وبلى انه لما اراد ان يرجع الى مزدلفة نزل في الطريق فباله عليه الصلاة
والسلام. وتوضأ واحدة واحدة يعني اي عضو وضوءه مرة مرة - [00:12:37](#)
الخشم مرة الوشم مرة اليدين مرة الكلاعين مرة. وركب بسرعة. حتى وصل الى مزدلفة. الحلقة القادمة سنقف مع النبي عليه الصلاة
والسلام وهو بمزدلفة ونكمل بقية حجه صلى الله عليه وسلم والى ذلكم الحين - [00:12:55](#)
استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. وبارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:14](#)